لنبيه عليه السلام انك ميت وانهم ميتون ٥ والميت في سبت اي في راحة من الاعمال والاقوال ٥ اذ السبت
معناه الراحة وعدم العمل والمراد به هنا ترك دعوى الوجود والاعمال من الانسان وارجاعها الى الله تعالى
لانه اليه ترجع الامور كلها ومن ثم كان لسبت معظما ومعتبرا في ملة بني اسرائيل وهو دين موسى
ابن عمران عليه السلام ولم تزل اليهود يعظمون السبت الى الان ٥ فالناس كلهم في السبت مستريحون
لا يعلمون شيا ولا يعملون شيا لانهم اموات غير احياء كما قدمناه والميت فارغ من العلم
والعمل كحال النائم فارغ من العلم والعمل كما قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا والناس في الدنيا كلهم
نيام كما قال تعالى ومن اياته الليل والنهار وفي الحديث الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
والنائم لا يعلم ولا يعمل وانما العالم العامل في صورة الانسان وغيره هو الله تعالى كما علم الكاتب
وعمله في القلم حين يقبض عليه وقت الكتابة والانسان قلم الوجود المقبوض عليه بالاصبعين
يعلم الله ما يشاء ويعمل به ما يشاء قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى فاعل انا عاملون
فهيا كل الخلق كلها بيد الله تعالى يقلبها كيف شا ويفعل بها ما يشا فالعباد كلهم مفعول
بهم فاعلون ٥ فمن اعتقد في ذلك اي بان ادعى انه يفعل ما يريد بطريق الاستقلال من نفسه
دون ربه فقد طغى واعتدى في السبت فيمسخه الله قردا اي يحوله من صفة الكمال الى صفة
النقص اما في ظاهره وباطنه وهم بعض الامم الماضية مسخهم الله تعالى قردة وخنازير
بما كان منهم من المخالفات واما في باطنه فقط مع بقاء صورته الانسانية على ما هي عليه
وقد يقع ذلك في هذه الامة الاسلامية فيبقى المرا المجسوخ على صورته الانسانية وطبع
طبع حيوان فتقوم صورته على مقتضى ذلك الطبع فمنهم يمسخ قلبه كلب ومنهم خنزير
ومنهم ثعلب ومنهم حمار وهكذا من انواع الحيوانات وقد شاهدنا منهم كثيرا في هذا
الزمان وحيث كان قلب المرا ممسوخا حمل تعالى ثقل التكليف وكلفه من المشقات
في امر معاشه ما لا يطيق ٥ قال تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين وقال تعالى وقلنا لهم لا تعدوا في السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا وقال
ثم كان موسى عليه السلام يقول تمسكوا يا بني اسبت ما دامت السموات والارض اي استروا من
دعوى الاعمال ونسبتها الى نفوسكم واشهدوا خلقها فيكم من الله تعالى لا منكم ٥ وكان
ذلك في ملة ابرهيم عليه السلام ايضا وهو قوله عند القائه في النار علمك حالي يغني عن سوالي
فانه عليه السلام سكن قلبه واستراح من نسبة الاعمال والتاثير لغير الله تعالى فهو في سبت
حينئذ وهكذا في ملة كل نبي من انبيا الله عليهم السلام ٥ والمراد به التسليم لامر الله وعدم
الاعتراض على الله فيما قضى به على خلقه من حكم اراد ته بهم وقد جا ذلك في ملتنا ايضا
باسم الاسلام كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام اي التسليم لامر الله في جميع الامور وقال
وله اسلموا والمسلم لا ينسب الى نفسه شيا مطلقا لانه لا يقدر على شي وانما القاه ربه على كل

شي

شي هو الله تعالى وينسب ذلك اليه حكما اذا ادعاه كما قال تعالى فمن اسلم لا يقدرون على شي مما كسبوا
اي ليس لهم اعمال فلا حساب عليهم وهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ومن ثم جا في وصايا
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اللهم يا دليل الحيارى ويا مغيث المستغيثين ويا ملجا
وقال تعالى فمن ادعا فقوهم انهم مسئولون اي محاسبوه على ما ادعوه من نسبة الاعمال اليهم وهم الذين
غفلوا عن الله تعالى فظنوا انهم يعملون باستقلال نفوسهم وهو شرك فالعالم كله في سبت اي راحة
وفراغ من حيث نفسه واما من حيث انصباغه بالوجود وقيامه بالحق الذي هو قيوم على كل شي فهو
في تقلبات الاعمال والاحوال والاقوال دايما لم يزل بين نطق وسكوت وتحريك وسكون في سائر
الاطوار على حسب مقتضيات الاسما الالهية وذلك ليس هو فعل العالم ايضا انما هو تقدير العزيز
العليم اتصف به العالم على اختلاف انواعه وصوره فعلى هذا المعنى اصحاب السبت هم المقبورون
عند الله تعالى العاجزون به المسلمون له المشاهدون تصرفاته تعالى فيهم وفي كل شي المبرؤن من نسبة
جميع الاعمال والاقوال لغير الله واما قوله تعالى لعناهم اي الكافرين كما لعنا اصحاب السبت فالمراد بهم
الذين اعتدوا فيه بالخروج عنه الى دعوى نفوسهم واتباع هواها وعدم عملهم بشريعة نبيهم المرسل اليهم
من ربهم فلعنوا اي طردوا من حضرة ربهم الى حضرة نفوسهم ومن حضرة كمالهم الى حضرة نقصهم ٥
فانفصلوا عن الله تعالى في زعمهم فظنوا وجود اثنين فحينئذ انقطع اصلهم فلم يجدوا لهم
من بعد الله اصلا يثبتون عليه ٥ قال الله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
وقال تعالى مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وفي الاشارات لاصحاب
الاذواق ما يغني عن العبارات في الاوراق فاذا تقرر هذا وعرفت مضمونه يا ايها السالك على ما
عندنا من طريق الاشارة فاعلم ايضا ان جميع ما يخلقه الانسان اي يقدره في نفسه او يفعله بجسده
او يقوله بلسانه كله خلق الله تعالى كما قدمناه غير ان العبد يتصف بما خلق الله تعالى فيجري عليه حكم الله
في حضرة الشرع على مقتضى ما اتصف به وصدر منه من طاعة او معصية فافهم مرادنا فيه ولا
تظن اني اقول بعدم التكليف او بالقا حكم من احكام الله تعالى او بالحلول والاتحاد فتظلمني
بذلك وتقع في الخسران ٥ لانك لا تعرف مرادنا في هذا الكلام الالهي ما هو فسلم تسلم وتحمى
ولا تتعرض لما ليس لك به علم كما قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقوله تعالى احسن الخالقين
اشارة الى انه تعالى سيد العالم اي مالك المخلوقات كلها وخالقهم اي مقدرهم في ازله وهو
حضرة الثبوت ثم اخرجهم من حضرة علمه الى حضرة ذكره وهو عالم التكوين كما قال تعالى خلق كل
فقدره تقديرا وقال انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ومريدهم تعالى بالعناية
والامداد والحفظ فاذا تقرر اي تبين لك يا ايها السالك هذا الامر الذي ذكرناه لك
من نفوت الخليفة فلا حاجة وفي بعض النسخ مشاحيحة بعد ذلك فالالفاظ اي الاقوال
فالنعوت اذا عرفت اي فهمت يا ايها السالك حقيقة المعنى اي معنى ما ذكرناه لك والله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)